

(دراسة تحليلية بلاغية) الكلام الخبري في سورة النساء

Muhimmatul Ulya

Sekolah Tinggi Islam al-Karimiyyah; Berjigapura Sumenep Madura

Muhimmatululya2016@gmail.com

Abstract : The Quran is one of the miracles of the Prophet Muhammad. One kemu'jizatan Qur'an is in terms of its linguistic. The Qur'an has a style that is very beautiful and precise diction. One style of language in which the Koran is the word of the news (kalam khabar). Forms khabar kalam in the Qur'an is not only meaningful but has a distinctive purpose khabar. To determine the intent required carefulness in analyzing the context of the verses of the Koran. From this the researchers are keen to discuss the style of the language of the Koran, especially kalam khabar). As the focal point in this discussion is the problem: The approach used in the study of this literature is the analysis method balaghah, namely in terms of the science of al-Ma'ani. The results obtained by the author in this discussion are as many as 364 forms consisting of kalam khabar khabar kalam ibtidai 279, 73 and 12 tholabi kalam kalam khabar khabar Inkari. While the purpose of "kalam khabari" many as 282 kinds.

Keywords: al-Kalam al-Khabari, al-Qur'an, Surat al-Qasas

مقدمة

من العلوم التي تبحث في جمال القرآن والبداعة، من حيث تنظيم الأحرف والكلمات والأساليب والأفكار والأنغام هو علم البلاغة، وفيها الكلام الخبري، الذي هو من عناصر علم المعاني، وستبحثه الباحثة في رسالتها الجامعية، لأنها رأت أن هذا الموضوع، هو موضوع مهم جدا في علم البلاغة.

الكلام الخبري هو ما يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب^{٢٦٦}، وهو كثير جدا في الآيات القرآنية، مثل في الآية ١ من سورة النساء، "إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيكُمْ رَقِيبًا" وكذلك الآية ٢ منها، "إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا" وغير ذلك.

وستحاول الباحثة من خلال هذا البحث المتوضع دراسة الكلام الخبري بهدف اكتشاف الملامح الأدبية في سورة النساء، وذلك من خلال دراسة تحليلية بلاغية، تركز على أنواعه وأغراض فيه.

^{٢٦٦} حفي ناصف وآخرون، قواعد اللغة العربية، (سورابايا- إندونيسيا، مكتبة الشيخ سالم بن سغد نهبان، مجهول السنة)،

مفهوم الكلام الخبري

الكلام الخبري هو ما يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب. وقيل^{٢٦٧} الصادق والكاذب من الخبر والمخبر به، لابد من التفريق بين الخبر والمخبر به، من جهة الصدق والكذب لتنحل إشكالات. أولاً: الخبر الصادق هو ما كان من الكلام مطابقاً للواقع في حقيقة الأمر. ثانياً: الخبر الكذب، هو ما كان من الكلام غير مطابق للواقع في حقيقة الأمر. وقيل^{٢٦٨} هو ما احتمل الصدق والكذب لذاته، أي لذات الخبر نفسه، وهذا بالطبع يخرج ما كان صادقاً قطعاً، وما كان كاذباً قطعاً، لأن آيات القرآن والأحاديث الصحيحة وإن احتملت هذا لذاتها، لكننا إذا نظرنا لمن قائلها، فهي صادقة قطعاً، وكذلك أقوال مسيلمة وسجاح ومن أشبههما، وإن احتملت الصدق والكذب لذاتها، إلا أننا إذا نظرنا لقائلها، فهي يقينا كاذبة، نخرج به ما كان صادقاً بالنظر إلى قائله، وما كان كاذباً كذلك.

أنواع الكلام الخبري

من حيث كان قصد المخبر بخبره إفادة المخاطب ينبغي أن يقتصر من الكلام على قدر الحاجة حذراً من اللغو، فقليل حفي ناصف^{٢٦٩} وعلي الجارم ومصطافي أمين^{٢٧٠} وأحمد مصطفى المراغي^{٢٧١} وكذلك فضل حسن عباس^{٢٧٢}، فهي:

١. الكلام الخبري الإبتدائي: كان المخاطب خالي الذهن من الحكم، ألقى إليه الخبر مجرداً عن التأكيد، نحو: أَخُوكَ قَادِمٌ. الدِّينُ الْمُعَامَلَةُ، الحَسَدُ دَاءٌ.
٢. الكلام الخبري الطلبي: كان المخاطب متردداً فيه، طالباً لمعرفته حسن توكيده، نحو: إِنَّ أَخَاكَ قَادِمٌ، إِنَّ الدِّينَ الْمُعَامَلَةُ، إِنَّ الحَسَدَ دَاءٌ.
٣. الكلام الخبري الإنكاري: كان المخاطب منكراً له، وجب توكيده بمؤكد أو مؤكدين أو أكثر حسب درجة الإنكار، نحو: إِنَّ أَخَاكَ قَادِمٌ أَوْ إِنَّ أَخَاكَ لَيَقَادِمُ أَوْ وَاللَّهِ إِنَّ أَخَاكَ لَيَقَادِمُ، وَاللَّهِ لَيَقْدُ سَافِرَ خَالِدٌ.

^{٢٦٧} عبد الرحمن الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، (مكة المكرمة، السنة ١٤١٤/٤/٩هـ) ج ١/ ص ١٢٧

^{٢٦٨} فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأقنائها، (دار الفرقان، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م)، ص: ١٠١

^{٢٦٩} حفي ناصف وآخرون، قواعد اللغة العربي، ص: ١٠٦

^{٢٧٠} علي الجارم ومصطافي أمين، البلاغة الواضحة، ص: ١٠٥-١٠٦

^{٢٧١} أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبيديع، ص: ٤٩-٥٠

^{٢٧٢} فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأقنائها، ص: ١١٣

أغراض الكلام الخبري

بعد أن تبحث الباحثة عن مفهوم الكلام الخبري وتقسيمه والأن ستبحث الباحثة في أغراضه، فقال أحمد الهاشمي^{٢٧٣} وعبد المعتال الصعيدي وكذلك حفي ناصف^{٢٧٤}، "الأصل في الخبر أن يلقي لأحد غرضين"، وهما:

١. فائدة الخبر هي إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، نحو: حُرُوبُ الْمُسْتَقْبَلِ جَوِيَّةٌ.
٢. لازم الفائدة هي إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بهذا الحكم. كما تقول لشخص أخفى عليك سفره فعلمته من طريق آخر: أَنْتَ سَافَرْتَ أَمْسِ.

أنواع وأغراض الكلام الخبري في سورة النساء :

حاولت الباحثة أن تعرض البيانات التي قد وضحتها في الباب الثاني وتحليلها ومناقشتها. وأما مراحل الدراسة التي تستفيد منها الباحثة في عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها فهي مرحلة التعرف على أنواع و أغراض الكلام الخبري في سورة النساء^{٢٧٥}، بما يلي:

١. يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا. (١)

هناك خمسة آيات من الكلام الخبري، وهي الأولى: (الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ)، هي من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، إن الله يخلق من نفس واحدة من نبي الأدم. والثانية: (وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا)، هي من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، إن الله يخلق من نفس نبي الأدم الزوجة من الحواء عليها السلام، التي خلقت من ضلعه الأيسر. والثالثة: (وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً)، هي من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوها من أداة

^{٢٧٣} أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: ٣٧

^{٢٧٤} حفي ناصف وآخرون، قواعد اللغة العربية، ص: ١٠٥

^{٢٧٥} وجدت الباحثة الكلام الخبري في سورة النساء هنا ١٣٦ نوعا ولكنها ذكرت عشرين نوعا منها في هذا البحث

التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، إن الله يبيث من نبي الأدم والحواء رجالا ونساء كثيرا، ونشرهم في أقطار العالم على اختلاف أصنافهم وصفاتهم وألوانهم ولغاتهم. والرابعة: (الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ)، هي من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، الناس الذي تساءلون بالله ويتقون الأرحام أن تقطعوها، ولكن بروها وصلوها. والخامسة: (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمُكُمْ رَقِيبًا)، هي من نوع الكلام الخبري الطلبي لوجود أداة التوكيد فيها وهي "إِنَّ"، لأن المخاطب متردد في الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، إن الله مراقب لجميع أعمال الناس وأحوالهم.

٢. وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا. (٢)

الآية التي تحت الخط (إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا)، هي من نوع الكلام الخبري الطلبي لوجود أداة التوكيد فيها وهي "إِنَّ"، لأن المخاطب متردد في الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، إن أكل وتبدل أموال اليتيم كان حوبا كبيرا أو ذنبا عظيما.

٣. وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا. (٦)

الآية التي تحت الخط (وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا)، هي من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، إن الله كان حافظا لأعمال خلقه ومحاسبهم.

٤. لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا. (٧)

هناك ثلاثة من الكلام الخبري، وهما الأولى: (لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ)، هي من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، نزل الله ردا للجاهلية من عدم توريث النساء والصغار للرجال الأولاد والأقرباء نصيب أو حظ مما ترك الوالدان والأقربون المتوفون. والثانية: (وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ)، هي من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، للنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون. والثالثة: (مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا)، هي من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، من المال قلّ منه أو كثر جعله الله نصيبا مفروضا مقطوعا بتسليمه إليهم^{٢٧٦}.

٥. إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا. (١٠)

هناك ثلاثة آيات من الكلام الخبري، وهي الأولى: (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا)، هي من نوع الكلام الخبري الطلبي لوجود أداة التوكيد فيها وهي "إِنَّ"، لأن المخاطب متردد في الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما. والثانية: (إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا)، هي من نوع الكلام الخبري الطلبي لوجود أداة التوكيد فيها وهي "إِنَّمَا"، لأن المخاطب متردد في الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إظهار الوعيد على الذين يأكلون أموال اليتامى دون حق بدخول إلى النار. والثالثة: (وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا)، هي من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، إن الذين يأكلون أموال اليتامى يدخل في النار السعير.

٦. يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَالْأَبْيُوهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ

^{٢٧٦} تفسير الجلالين - (ج ١ / ص ٤٩٩)

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلَأُمُّهُ التُّلْتُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلَأُمُّهُ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا. (١١)

هناك ثمانية آيات من الكلام الخبري، وهي الأولى: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ)، هي من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، يأمر الله الناس في شأن أولادهم بما يذكر للذكر منهم مثل حظ الأنثيين. والثانية: (فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثًا مِمَّا تَرَكَ)، هي من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، إن كان الأولاد نساء فقط فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك من الميراث. والثالثة: (وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ)، هي من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، إن كان الأولاد نساء واحدة فلها النصف ما ترك من الميراث. والرابعة: (وَلِأَبْوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِمَّهِمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ)، هي من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، ولأبوي الميراث لكل واحد منهما السدس مما تركه إن كان له ولد من ذكر أو أنثى. والخامسة: (فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلَأُمُّهُ التُّلْتُ)، هي من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، إن لم يكن الميراث ولد وورثه أبواه، فلأمه الثلث مما ترك من الميراث. والسادسة: (فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلَأُمُّهُ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ)، هي من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، إن كان الميراث له إخوة من ذكر أو أنثى فلأمه من بعد قضاء دين على الميراث. والسابعة: (أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ)، هي من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، لا يعرف الميراث من

أباؤهم وأبناؤهم أقرب لهما نفعاً، فهذا فريضة من الله. والثامنة: (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا)، هي من نوع الكلام الخبري الطلبي لوجود أداة التوكيد فيها وهي "إِنَّ"، لأن المخاطب متردد في الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، إن الله كان عليماً حكيماً بخلقه.

٧. وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْضِ وَصِيَّةٍ يُوَصِّينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ. فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْضِ وَصِيَّةٍ تُوَصُّونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ يُوْرَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِمَّهَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْضِ وَصِيَّةٍ يُوَصِّي بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. (١٢)

هناك كان سبعة آيات من الكلام الخبري، وهي الأولى: (وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ)، هي من نوع الكلام الخبري الابتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، للرجل نصف ما ترك الميت من زوجته إن لم يكن لها ولد. والثانية: (فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْضِ وَصِيَّةٍ يُوَصِّينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ)، هي من نوع الكلام الخبري الابتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، إن كان الميت لم ولد من زوجة الرجل، فللرجل الربع مما تركت من بعد وصية زوجته أو قضاء دينها. والثالثة: (وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ)، هي من نوع الكلام الخبري الابتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، للنساء الربع مما ترك زوجها إن لم يكن له ولد. والرابعة: (فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْضِ وَصِيَّةٍ تُوَصُّونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ)، هي من نوع الكلام الخبري الابتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، إن كان الميت له ولد من زوج النساء، فللنساء الثمن مما ترك من بعد وصية زوجها أو قضاء دينه. والخامسة: (وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ يُوْرَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِمَّهَا السُّدُسُ)، هي من نوع الكلام الخبري الابتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها

فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، إن كان الميت يورث كلاله التي لا والد له ولا ولد، ولكن له أخ أو أخت من أم فلكل واحد منهما السدس مما تركه. والسادسة: (فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءَ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْضِ وَصِيَّةِ يُوصَى بِهَا أَوْ ذَيْنِ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ)، هي من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، إن كان الميت يورث كلاله أكثر من واحد فهم الثلث من وصية يوصى بها أو قضاء دينه غير مضار، وذلك وصية من الله. والسابعة: (وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)، هي من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، إن الله عليم بما دبره لخلقه من الفرائض وحليم بتأخير العقوبة عن مخالفه، وخصت السنة توريث من ذكر بمن ليس فيه مانع من قتل أو اختلاف دين أو

رق ٢٧٧.

٨. تَلَّكَ حُدُودَ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ. (١٣)

هناك ثلاثة من الكلام الخبري، وهما الأولى: (تَلَّكَ حُدُودَ اللَّهِ)، هي من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، تلك الأحكام المذكورة من أمر اليتامى حدود الله من شرائعه التي حدها لعباده ليعملوا بها ولا يتعدوها^{٢٧٨}. والثانية: (وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا)، هي من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إظهار الوعد والبشرى لمن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها. والثالثة: (وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)، هي من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة،

^{٢٧٧} تفسير الجلالين - (ج ٢ / ص ٤)

^{٢٧٨} تفسير الجلالين - (ج ٢ / ص ٥)

الذي حصل به النجاة من سخط الله وعذابه، والفوز بثوابه ورضوانه بالنعيم المقيم الذي لا يصفه الواصفون^{٢٧٩}.

٩. وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ. (١٤)

هناك أيتان من الكلام الخبري، وهما الأولى: (وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا)، هي من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إظهار الوعيد لمن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدًا فيها. والثانية: (وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ)، هي من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، لله عذاب مهين لمن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده.

١٠. وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ فَادُّوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا. (١٦)

الآية التي تحت الخط (إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا)، هي من نوع الكلام الخبري الطلبي لوجود أداة التوكيد فيها وهي "إِنَّ"، لأن المخاطب متردد في الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، إن الله كان توابا الرحيمًا.

١١. إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا. (١٧)

هناك أربعة آيات من الكلام الخبري، وهي الأولى: (إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ)، هي من نوع الكلام الخبري الطلبي لوجود أداة التوكيد فيها وهي "إِنَّمَا"، لأن المخاطب متردد في الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، إنما التوبة على الله للذين يعملون المعصية بجهالة إذ عصوا ربهم. والثانية: (ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ)، هي من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، ثم يتوبون من زمن قريب قبل أن يفرغوا.

^{٢٧٩} تفسير السعدي - (ج ١ / ص ١٧٠)

والثالثة: (فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ)، هي من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إظهار الوعد والبشرى للتائب على توبته بجهالة قبل موته فيتوب الله. والرابعة: (وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا)، هي من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، إن الله عليما وحكيما.

١٢. وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارًا أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا. (١٨)

هناك ثلاثة آيات من الكلام الخبري، وهي الأولى: (وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ)، هي من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، إن التوبة ليست للذين يعملون السيئات من الذنوب. والثانية: (حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارًا)، هي من نوع الكلام الخبري الطلبي لوجود أداة التوكيد فيها وهي "إِنَّ"، لأن المخاطب متردد في الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، إذا حضر لمن الموت في النزح ويتوب إلى الله فلا يقبل منه وهو كافر. والثالثة: (أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا)، هي من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إظهار الوعيد على الذين يعملون السيئات لم يتوبوا إلى الله على دنوبهم بعذاب أليم.

١٣. وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ. إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا. (٢٢)

الآية التي تحت الخط (إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا)، هي من نوع الكلام الخبري الطلبي لوجود أداة التوكيد فيها وهي "إِنَّ"، لأن المخاطب متردد في الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، إن نكاح النساء بعد قد نكح أبائنا كان فاحشة ومقتا وساء طريقا إلا ما قد سلف فإنه معفو عنه.

١٤. حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمْ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا. (٢٣)

هناك أربعة آيات من الكلام الخبري، وهما الأولى: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمْ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ)، هي من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، قد بين الله سبحانه في هذه الآية ما يحل، وما يحرم من النساء، فحرم سبعا من النسب، وستا من الرضاع، والصر، وألحقت السنة المتواترة تحريم الجمع بين المرأة وعمتها، وبين المرأة وخالتها، ووقع عليه الإجماع. فالسبع المحرمات من النسب: الأمهات، والبنيات، والأخوات، والعمات، والخالات، وبنيات الأخ، وبنيات الأخت. والمحرمات بالصر والرضاع: الأمهات من الرضاة، والأخوات من الرضاة، وأمهات النساء، والربائب، وحلائل الأبناء، والجمع بين الأختين، فهؤلاء ست، والسابعة منكوحات الآباء، والثامنة الجمع بين المرأة وعمتها. والثانية: (فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ)، هي من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، فإن لم تكونوا الرجال دخلوا زوجاتهم فلا جناح عليهم في نكاح بناتهن إذا فارقتموهن وحلائل أبنائهن الذين من أصلابهم بخلاف من تبنيتموهم فلم ينكح حلائلهم. والثالثة: (وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ)، هي من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، وأن تجمعوا بين الأختين من نسب أو رضاع بالنكاح ويلحق بهما بالسنة الجمع بينها وبين عمتها أو خالتها ويجوز نكاح كل واحدة على الانفراد وملكهما معا ويطأ واحدة لكن ما قد سلف، لأن في الجاهلية من نكاحهم بعض ما ذكر فلا جناح على الرجال فيه. والرابعة: (إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا)، هي من نوع الكلام الخبري الطلبي لوجود أداة التوكيد فيها وهي "إِنَّ"، لأن

المخاطب متردد في الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا.

١٥. وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ

أَنْ تَتَّبِعُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا. (٢٤)

هناك خمسة آيات من الكلام الخبري، وهي الأولى: (وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ)، هي من نوع الكلام الخبري الابتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، حرمت على الرجال المحصنات من النساء أن تنكحوهن قبل مفارقة أزواجهن إلا ما ملكت أيمانه، وذلك كتاب الله. والثانية: (وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ)، هي من نوع الكلام الخبري الابتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، أحل الله سوى ما حرّم على الرجال من النساء. والثالثة: (أَنْ تَتَّبِعُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ)، هي من نوع الكلام الخبري الابتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، يطلب الرجال النساء بأموالهن، بصدق، أو ثمن الذين متزوجين أو غير زانين. والرابعة: (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ)، هي من نوع الكلام الخبري الابتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، ولا جناح على الرجال فيما تراضيه من حط النساء أو بعضها أو زيادة عليها. والخامسة: (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا)، هي من نوع الكلام الخبري الطلبي لوجود أداة التوكيد فيها وهي "إِنَّ"، لأن المخاطب متردد في الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، إن الله عليما حكيما.

١٦. وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكَحِ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمَنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ

فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَيْمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ

بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. (٢٥)

هناك ستة الآيات من الكلام الخبري، وهي الأولى: (وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ)، هي من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، من لم يستطع منكم مالا لينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات. والثانية: (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ)، هي من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، الله أعلم بإيمان الناس بعضهم من بعض، هو العالم بحقائق الأمور وسرائرها، وإنما للناس الظاهر من الأمور^{٢٨٠}. والثالثة: (فَإِذَا أَحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ)، هي من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، غذا تزوج المحصنات فإن أتين زنا فعليهن نصف ما على المحصنات من الحد، فهو يجلدان خمسين ويغربن نصف سنة^{٢٨١}. والرابعة: (ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ)، هي من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، ذلك نكاح المملوكات عند عدم الطول لمن خاف الزنا. والخامسة: (وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ)، هي من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، ولكن إذا صبر عن نكاح المملوكات فهو خير للرجل. والسادسة: (وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)، هي من نوع الكلام الخبري الإبتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، إن الله غفور رحيم.

^{٢٨٠} تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ٢٦٠)

^{٢٨١} تفسير جلالين - (ج ٢ / ص ١٧)

١٧. يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَيِّبَ لَكُمْ وَهَدِيَكُمْ سُنْنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.
(٢٦)

هناك أربعة آيات من الكلام الخبري، وهي الأولى: (يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَيِّبَ لَكُمْ)، هي من نوع الكلام الخبري الابتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، يريد الله ليبيِّن لنا شرائع الدين ومصالح الأمر. والثانية: (وَيَهْدِيكُمْ سُنْنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ)، هي من نوع الكلام الخبري الابتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، ويهدينا الله طرائق من قبلنا من الأنبياء في التحليل والتحريم فتتبعوهم. والثالثة: (وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ)، هي من نوع الكلام الخبري الابتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، يتوب الله علينا عن معصيتنا^{٢٨٢}. والرابعة: (وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)، هي من نوع الكلام الخبري الابتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، إن الله عليم حكيم في شرعه وقدره وأفعاله وأقواله^{٢٨٣}.

١٨. وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهْوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا. (٢٧)

هناك آيتان من الكلام الخبري، وهما الأولى: (وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ)، هي من نوع الكلام الخبري الابتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، إن الله يريد أن يتوب عليكم. والثانية: (وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهْوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا)، هي من نوع الكلام الخبري الابتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، أتباع الشياطين من اليهود والنصارى والزناة أن تميلوا عن الحق إلى الباطل^{٢٨٤}.

^{٢٨٢} تفسير الجلالين - (ج ٢ / ص ١٨)

^{٢٨٣} تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ٢٦٧)

^{٢٨٤} تفسير ابن كثير - (ج ٢ / ص ٢٦٧)

١٩. يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا. (٢٨)

هناك آيتان من الكلام الخبري، وهما الأولى: (يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ)، هي من نوع الكلام الخبري الابتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إظهار البشري على رخصة الله، يريد الله أن يسهل علينا أحكام الشرع. والثانية: (وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا)، هي من نوع الكلام الخبري الابتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، يخلق الله الإنسان ضعيفا، لا يصبر عن النساء والشهوات.

٢٠. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنْكُمْ. إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا. (٢٩)

هناك آيتان من الكلام الخبري، وهما الأولى: (أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنْكُمْ)، هي من نوع الكلام الخبري الابتدائي لخلوها من أداة التوكيد، لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، تكون الأموال أموال تجارة صادرة وطيب نفس فلکم أن تأكلوها. والثانية: (إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا)، هي من نوع الكلام الخبري الطلبي لوجود أداة التوكيد فيها وهي "إِنَّ"، لأن المخاطب متردد في الحكم. والغرض فيها فائدة الخبر، فالسبب إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، إن الله كان بكم رحيمًا أي أمر ما أمر ونهى عما نهى لفرط رحمته عليكم. وقيل^{٢٨٥}: معناه إنه كان بكم يا أمة محمد رحيمًا لما أمر بني إسرائيل بقتل الأنفس ونهاكم عنه.

الخاتمة

هناك كثير من الكلام الخبري في سورة النساء وهي ٣٦٤ كلاما بثلاثة أنواع وهي الابتدائي، الطلبي، والإنكاري فيه. أما الابتدائي يكون ٢٧٩ الآيات، وأما الطلبي يكون ٧٣ الآيات وأما الإنكاري يكون ١٢ الآيات وهناك أغراض خاصة للكلام الخبري في سورة النساء وهي فائدة الخبر ٢٢٦، إظهار الوعيد ٣٠، إظهار الوعد والبشرى ٢٥، التذكير ما بين المراتب ١.

^{٢٨٥} تفسير البيضاوي - (ج ١ / ص ٤٤٨)

المصادر والمراجع

- أنيس، إبراهيم وآخرون. المعجم الوسيط. مجهول بلد المطبعة: مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، مجهول السنة.
- البيضاوي، ناصر الدين أبو الخير عبدالله بن عمر بن محمد. تفسير البيضاوي. مجهول بلد المطبعة: موقع التفاسير، مجهول السنة.
- الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي. تفسير ابن كثير. مجهول بلد المطبعة: دار طيبة للنشر، الطبعة الثانية، السنة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. تفسير السعدي. مجهول بلد المطبعة: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، السنة ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.
- الصعدي، عبد المعتال. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة. القاهرة: دار السعادة، مجهول الطبعة، السنة ٢٠٠٥ م.
- المحلي والسيوطي. تفسير الجلالين. مجهول بلد المطبعة: موقع التفاسير، مجهول السنة.
- الميداني، عبد الرحمن. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها. مكة المكرمة: مجهول الطبعة، السنة ١٤١٤/٤/٩هـ.
- الهاشيم، أحمد. جواهر البلاغة. بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية، السنة ١٤١١هـ - ١٩٩١ م.
- حومد، أسعد. أيسر التفاسير. مجهول بلد المطبعة: موقع التفاسير، مجهول السنة.
- عباس، ابن. تنوير المقباس. مجهول بلد المطبعة: موقع التفاسير، مجهول السنة.
- عباس، فضل حسن. البلاغة فنونها وأفنانها. مجهول بلد المطبعة: دار الفرقان، الطبعة الرابعة، السنة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م.
- معلوف، لويس. المنجد. بيروت: دار المشروق، مجهول السنة.
- ناصر، حفي وآخرون. قواعد اللغة العربية. سورابايا- إندونيسيا: مكتبة الشيخ سالم بن سغد نيهان، مجهول السنة.

[Http://www.Almaany.com/home.php?language=Arabic](http://www.Almaany.com/home.php?language=Arabic)